

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة  
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م / ذو القعدة ١٤٤٣ هـ  
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني  
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)  
٢٦-٢٤ شباط ٢٠٢٢

ISSN. 1815-8854

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٢/٢/٢٠

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٢ / ١ / ١٦

## **الواقع اللغوي في منطقة ماردين (اللهجة العربية المحكية نموذجاً)**

The Situation of The Arabic Dialect Spoken  
in Mardin

م. د محمد شاير

تركيا

جامعة الغازي / معهد اللغات الأجنبية

الاختصاص الدقيق: اللهجات العربية - اللهجة المحكية في منطقة

ماردين بتركيا

Lect. Dr Mehmet Sayir

Turkey

Gazi University / College of Foreign Languages

Specialization: The Dialect Spoken in The

Mardin Region of Turkey

## ملخص البحث:

تعد اللهجة العربية المحكية في مدينة ماردين والقرى والبلدات المحيطة بها نموذجاً ملفتاً للنظر من جميع النواحي. حيث يبدو أنها انقطعت عن اللهجات العربية الأخرى بسبب وعورة الموقع الجغرافي الذي يبدو أنه قد أدى إلى عدم احتكاك هذه اللهجة باللهجات العربية الأخرى وخاصة اللهجات البدوية، كما تقع تقريباً في أقصى الشمال لدائرة انتشار اللغة العربية من ناحية وتجاور لغات أخرى كالسريانية والكردية والتركية من ناحية ثانية. وظلت تحت سيطرة اللغة التركية الرسمية وبوتيرة متزايدة منذ بدايات القرن العشرين وحتى يومنا هذا ولم يكن هناك أي احتكاك يذكر بينها وبين اللغة العربية الفصيحة في زمن تزايد فيه تأثير وسائل الإعلام والمدارس.

وأما من ناحية البنية اللغوية فتتميز اللهجة العربية المحكية في ماردين بالكثير من ميزات الصوتية والصرفية كاحتفاظها بالناء والذال والظاء والقاف رغم تعاملها مع أصوات غريبة على النظام الصوتي للغة العربية مثل  $o - i - p$  ( $g$ ) وكذلك احتفاظها بالأفعال الخمسة مع غياب المثني حيث يقول أصحاب اللهجة "تأكلين" للمخاطبة و"تأكلون" و"ياكلون" للغائبين. كما يحتفظون بالضمير المتصل للمتكلم في الفعل الماضي كما هو فيقولون "أكلت" والضمير المتصل للمخاطبة كقولهم "أحبكي"...

تتشترك اللهجة المحكية في ماردين مع اللهجات العربية الأخرى عامة ومع الفروع الأخرى للهجة الجزيرة الفراتية خاصة. إلا أنه يمكن اعتبار عوامل عدم استخدام فعل "شاف" وعدم إضافة سابقة "ب" أو "عم" أمام الفعل المضارع في هذه اللهجة من العوامل التي قد تميزها عن بقية اللهجات العربية. وسنحاول من خلال هذا البحث رصد واقع اللهجة العربية المحكية في المنطقة من النواحي المذكورة.

الكلمات المفتاحية: ماردين، اللغة العربية، اللهجات العربية، لهجة الجزيرة الفراتية، الجزيرة.

## Abstract:

The Arabic dialect spoken in the city of Mardin and the villages and towns that follow a model is striking in all respects. As it seems that it was cut off from other Arabic dialects due to the rugged geographical location, which seems to have led to this dialect not being in contact with other Arabic dialects, especially Bedouin dialects, whose owners may migrate usually between different regions. And the juxtaposition of other languages such as Syriac, Kurdish and Turkish, on the other hand. It has also remained under the control of the official Turkish language and at an increasing rate since the beginning of the twentieth century until this day and there has been no significant contact between it and the classical Arabic language at a time when the influence of the media and schools that depended on the classical Arabic language increased in all Arab countries.

As for the linguistic structure, the Arabic dialect spoken in Mardin, which is classified within the Jazrawiyya dialect of Arabic, is distinguished by many of its phonetic and morphological features, such as retaining the ( ثاء - ذال - ظاء - قاف ) despite its interaction with other sounds alien to the sound system in the Arabic language ( o - l - p - g ), as well as its keep of the five verbs (al-afal al-khamsa), where they say (تاكلين) "takleen" (you eat), (تاكلون) "takloun" (you eat), (ياكلون) "yakloun" (they eat). They also keep the conjugated pronoun of the first person singular in the past tense as it is, so they say (أكلتُ) "akaltu" (I ate) and the conjugated pronoun of the third person singular, as they say (أحبكي) "ahebkee" (I love you)...

The dialect spoken in Mardin is in common with other Arabic dialects in general and with other branches of the Jarawiyya dialect in particular. However the factors of not using the verb (شاف) "shaf" (see) and not adding (ب) "b" in front of the present tense in this dialect can be considered as factors that may distinguish it from the rest of the Arabic dialects. We will try through this research to monitor the situation of the Arabic dialect spoken in Mardin from the aforementioned aspects.

**Keywords:** Mardin, Arabic Language, Arabic Dialects, the Jazrawiyya Dialect, Al-Djazīra.

#### ١- المقدمة :

إن اللغة العربية لغة منتشرة في مناطق واسعة تتجاوز حدود الدول العربية بجميع مستوياتها. وأما اللهجات العربية فاللهجات العربية تختلف من منطقة إلى أخرى وتعدد وتنوع حسب المناطق والقبائل والأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية لكل منطقة. ومن هذه اللهجات اللهجة الجزائرية أو لهجة أهل الجزيرة الفراتية التي تشمل أجزاء من سوريا والعراق وتركيا والتي يقول المقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" عن اللغة المستخدمة فيها: "وأهل الجزيرة لغتهم حسنة أصح من لغة أهل الشام لأنهم عرب وأحسنها الموصلية" (المقدسي محمد بن أحمد، ١٩٩١، ص ١٤٦).

وأما فيما يتعلق بماردین فتقع مدينة أو منطقة ماردین في الشمال الأقصى للمناطق التي تنتشر فيها اللغة العربية باللهجات المتنوعة والمختلفة. ويتكلم عرب ماردین وبالإضافة إلى سعرد وموش وبطمان الواقعة في جنوب شرق وشرق تركيا لهجة تعرف باللهجة أهل الجزيرة (أجات يشار، ٢٠١٥، ص ١٣). وهي اللهجة الجزائرية. ويمكن اعتبار منطقة ماردین جزيرة أو شبه جزيرة لغوية إذا صح التعبير من ناحية موقعها الجغرافي الذي يشكل مرتفعا يبدو أنه قد حال دون تأثرها باللهجات عربية أخرى ولا سيما اللهجات البدوية التي ينتقل أصحابها من منطقة إلى أخرى ويتفاعلون مع أهل المناطق التي

ينزلون فيها فيؤثرون في اللغة أو اللهجة المحكية فيها بشكل عام. وكما يفيد "أجات" (فقد تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة وتفصل بينهم الجبال والأنهار ويقل الاتصال بينهم فتأخذ اللغة في التغيير شيئاً فشيئاً ويسلك المتكلمون باللغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم فيؤدي ذلك إلى حدوث لهجة جديدة) (أجات يشار، ص ١٤). حيث نرى أن كل هذه العوامل قد اجتمعت في منطقة ماردين لتشكل بوتقة خاصة باللهجة المحكية فيها. إلا أن هذا الأمر لم يمنع تأثرها باللغات المجاورة لها الكردية والسريانية والتركية وهي اللغة الرسمية للبلاد والتي ازداد تأثيرها على اللهجة بعد انتشار المدارس ووسائل الإعلام التي تعتمد على استخدام اللغة التركية دون غيرها.

وتتميز اللهجة العربية المحكية في منطقة ماردين عن اللهجات العربية الأخرى من نواح شتى منها الأصوات وتصريف الأفعال والعناصر البنيوية. كما تتفق اللهجة مع اللهجات العربية الأخرى بمعظم مكوناتها.

## ٢ - الهدف

إن الهدف من هذا البحث هو محاولة طرح الواقع اللغوي للهجة العربية المحكية في منطقة ماردين من خلال مقارنتها ببعض اللهجات العربية من جهة وتأثرها باللغة التركية من جهة ثانية. فاللهجة العربية المحكية في ماردين تعتبر لهجة مجتمع لا يتقن القراءة والكتابة بلغته الأصلية بل يتعلم في المدارس اللغة التركية كما يتابع وسائل إعلام لا تستخدم اللغة العربية بل لغة أخرى وهي اللغة التركية، اللغة الرسمية للبلاد. وهذا يجعل اللهجة جديدة بالبحث بخصائصها التي تنفرد بها.

## ٣ - طرح المشكلة

إن هذا البحث يتمحور حول رصد الواقع اللغوي للهجة المحكية في منطقة ماردين ومقارنتها ببعض اللهجات العربية من ناحية الخصائص التي تتميز بها. وسيتناول البحث المشكلة من خلال طرح الأسئلة التالية:

١- ما هو الواقع اللغوي للهجة المحكية في منطقة ماردين في يومنا وما هي العوامل التي من شأنها أن تؤثر في هذا الواقع؟

٢- ما هي الخصائص التي تتميز بها اللهجة المحكية في منطقة ماردين وما هي العناصر التي تميزها عن بقية اللهجات العربية؟

## ٤ - الأصوات في اللهجة المحكية في منطقة ماردين

يتميز النظام الصوتي في اللهجة المحكية في ماردين بالحفاظ على معظم الأصوات الخاصة باللغة العربية وعدم إبدالها. وهي الناء والذال والطاء والقاف (شاير محمد، ٢٠١٧، ص ١٦٧) والتي يتغير لفظها في أغلب اللهجات العربية حيث يقولون "تور" بنطق الناء و"هذا" بنطق الذال و"عظيم" بنطق الطاء و"قال" بنطق القاف كما ينطق في اللغة العربية الفصحى. ويمكن إضافة الجيم كذلك إلى هذه الأصوات إذ يقول أصحاب اللهجة "جمل" و"جبل" ... إلخ. وكذلك الضاد الذي يبدو أنه يتم إبداله طاء فيقولون "أرط" و"عرض" و"أخضر" ... إلخ. ويمكن رصد نفس الظاهرة في منطقة جبل

العرب أو جبل الدوروز الواقع جنوب سوريا حيث يقول حيث يقول الدكتور مُجَّد عقل عند حديثه عن قواعد اللهجة الشامية إن "هناك... جبل العرب (الدروز) ولهجته الجبلية التي تلفظ، تقريباً، كل الحروف من مخارجها الصحيحة" (عقل مُجَّد، ٢٠١٠).

وهناك أصوات أخرى غريبة على اللغة العربية والتي يتم استخدامها في اللهجة المحكية في ماردين وهي (g - ğ) كقولهم "چاي" أي شاي و"زنگین" أي غني و"پرق" أي حديقة عامة... إلا أن هناك بعض الاستثناءات التي لا مجال لطحها ضمن هذا البحث.

وأما فيما يتعلق بالصوائت فبالإضافة إلى الفتحة والكسرة والضمة هناك أيضاً صوائت غريبة على اللغة العربية الفصيحة مثل ال (o - ı) كقولهم "عُول" (ğol) أي هدف و"قِطن" (qıtın) أي قطن. كما تميل اللهجة العربية المحكية في ماردين إلى الكسر (علي حسين، ٢٠٢٠، ص ٦٦٢) كباقي اللهجات العربية ولأسباب عدة.

#### ٥ - شكل الإمالة في اللهجة العربية المحكية في ماردين

ترد الإمالة بأشكالها المختلفة في اللهجة وتتميز بإمالة ألف المد في وسط الكلمة كقولهم "كتيب" بدلا من كتاب و"جيبيل" بدلا من جبال و"جميل" بدلا من جمال و"ويجد" بدلا من واحد و"ميشي" بدلا من ماشي (ماشي) و"قيعد" بدلا من قاعد وريجة بدلا من رائحة. ويشير عقل إلى مثال يشبه هذه الحالة في اللهجة الشامية، فيأتي بمثل شامي وهو: "علمناهن الشجيدة سبقونا ع باب الدار" ويقول إن "الإمالة في كلمة (الشجيدة) لأن أصلها هو الشجادة أي أهم أمالوا الألف بحيث لفظوها أقرب إلى الياء"... (عقل، ٢٠١٠) كما يكن رصد ظاهرة إمالة الألف في لهجة أهل حلب بشكل مشابه بالحالة السائدة في لهجة أهل ماردين. حيث يقول عقل كذلك إن "أكثر ما تظهر الإمالة في لهجة أهل حلب" ثم يأتي بأمثلة مثل كتاب (كتيب)، وإمبارحة (إمبيرحه)، وجامع (جميع)، وجاجة (جيجي)، ونايم (نييم)، وشارب (شيرب)، وبارك (بيرك)، وفي اللادقية يميلون بعض الجموع مثل: كلاب (كليب)، جمال (جميل)، وحبال (حبيل) (عقل، ٢٠١٠).

ولا نرى إمالة الياء في عبارات من قبيل (ليل وذيل وميل وخيل وخير وبيت ودير وغير ودين وعين وبين وعيب وكيف وصيف وسيف وحيث وقيد وصيد وجيب وبيض وزيت ويبيع وعيم وحيط وأيش وأين عليك وحسين واثنين وبقيت وسويت حطيت طويت نويت) حيث الصائت المزدوج رغم وجود بعض الاستثناءات النادرة مثل عبارة "شبح" التي تتم إمالة الصائت المزدوج فيها فتكون "شبخ". وكذلك تتم إمالة عبارات من قبيل طريق ودقيق ومليح وإي (إيه) بالإضافة إلى بيع صيغة الأمر من باع وصبح صيغة الأمر من صاح. وجاء في كتاب "الأرومة السريانية في اللهجة الماردينية" أن موقع الإمالة الكسرية في ألفات مائة مثل: جمال، زجال، سلال، كلاب، ناس، كذا، نخا، هنا، هوا، هيا، هودا، هوكا. رغوان، حرّوان، عظمان (سعدي سعد اسحق، د.ت، ص ٥٠). وأوردنا الأمثلة هذه كما وردت في الكتاب المذكور دون أي تغيير.



أولاً - عدم إضافة سابقة "ب" أو "عم" أو "عم ب" أمام حروف المضارعة في الفعل المضارع كما هو مألوف في أغلب اللهجات العربية، كقولهم "أنا أَكْتُبُ" و"أنتِ تَشْرَبُ" و"إنّني تَأْكُلِينَ" و"هو ينام" و"هي تَنْزِلُ" و"نحن نَلْعَبُ" و"إنّين تَشْتَعْلُونَ" و"هنّ يَفْعَلُونَ".

ثانياً - إضافة كِت أو كل أمام الفعل الماضي كقولهم "كِل (كِت) كَتَبَ". حيث يُعتقد أن "كِت أو كل" هي قد التحقيقية إذ تعمل نفس العمل الذي عمله قد التحقيقية وتدل على نفس المعنى تقريبا.  
ثالثاً. جواز عدم تصريف كان مع الأفعال حيث يقولون "كان نَفَعَد" أو "كِنَّا نَفَعَد" ... إلخ.

ربعا - استخدام حرف "ت" للحصول على زمن المستقبل وعدم استخدام حروف من قبيل "رح" أو "ح" أو "ه" المستخدمة في أغلب اللهجات العربية حيث يقول أصحاب هذه اللهجة "تَأْكِل" أي ساكل و"تَشْرَب" أي سأشرب... إلخ.

خامساً - عدم استخدام بعض الأفعال كفعل "شاف" على عكس الكثير من اللهجات العربية واستخدام "أرى" أي رأى و"طلع" وتفرّج بدل ذلك (شاير، محمد، ٢٠١٧، ص ١٧١).

سادساً. وقوع اللهجة تحت تأثير اللغة التركية في مجال استخدام الأفعال كقولهم "قام سوالو تلفون" (شاير، ص ١١٢) أي بادر إلى الاتصال به أو اتصل به هاتفياً وسوالو بيت إكبير (شاير، ص ١٧١) أي بنى لنفسه بيتاً كبيراً.  
سابعاً - استخدام أفعال من الأفعال الخمسة كقولهم "إنّني تَلْعَبِينَ" و"إنّين تَلْعَبُونَ" و"هنّ يَلْعَبُونَ" (شاير، ص ١٧١).

ثامناً - استخدام الضمير المتصل للمتكلم في الفعل الماضي كقولهم "أَكَلْتُ" و"شَرِبْتُ" (شاير، ص ١٦٩).

## ٩ - تركيب الجمل

إن أهم ما تتميز به اللهجة المحكية في ماردين من ناحية تركيب الجملة هو إضافة الضمير في نهاية الكلام. ويبدو أن هذا لم يكن إلا تحت تأثير اللغتين التركية والكردية حيث تضيف اللغة التركية لاحقة (dir - dir) في نهاية الكلام. وهذا يفيد المبتدأ والخبر في اللغة العربية الفصيحة. فإذا قلنا وتعبير أصحاب هذه اللهجة "علي في البيت وه" (شاير، ص ١٢٨) فقد قلنا: "علي في البيت". وإذا أردنا أن نشرح لاحقة "وه" التي أضفناها إلى عبارة "علي في البيت" فهي ليست إلا الضمير (هو) حيث يتم استخدام كل الضمائر في اللهجة بهذا الشكل. ويمكن أن نفهم ذلك بشكل أوضح إذا أردنا نفس الجملة بشكل آخر وبصيغة المتكلم فنقول: "أنا في البيت أنا" حيث لا يمكننا أن نقول: "أنا في البيت" لأن في هذه الحالة سيكون الكلام ناقصاً ويحتاج إلى عبارة أو عبارات أخرى ليكتمل. وإذا أردنا الماضي فنقول: "علي في البيت كان".



## ٩ - الخاتمة

إن اللهجة العربية المحكية في منطقة ماردين التركية تشكل نقطة من النقاط الأمامية في الشمال الأقصى للرقعة الجغرافية التي تنتشر فيها اللغة العربية ولهجاتها. وتعتبر المنطقة منطقة منقطعة لغويا حيث تقع تحت تأثير اللغة التركية وهي اللغة الرسمية في البلاد وهي محاطة باللغة الكردية ومنقطعة عن اللغة العربية ولهجاتها بحكم موقعها الجغرافي رغم ارتباطها برا حيث لا يحول نهر أو بحر بينها وبين المنطقة العربية وكانت في حالة تفاعل مع اللغة التركية والكردية والسريانية عبر التاريخ أكثر من تفاعلها مع اللغة العربية ولهجاتها لأسباب اجتماعية وسياسية وجغرافية.

تتميز اللهجة المحكية في المنطقة ببعض خصائصها عن اللهجات العربية الأخرى بنظامها الصوتي وبأفعالها وبنيتها اللغوية إلا أنها تتطابق مع اللهجات العربية الأخرى في الكثير من المجالات.

لم يتثن لنا المقارنة بين اللهجة العربية المستخدمة في ماردين ونظيراتها في الموصل وشمال شرق سوريا أي الجزيرة الفراتية التي تشكل فروع اللهجة الجزراوية أو لهجة الجزيرة الفراتية لعدم توفر المعلومات الكافية لدينا عن الواقع اللغوي لهذه المناطق. فلو تنبى ذلك لتمكنا من رصد مكانة لهجة ماردين ضمن إطار الواقع اللغوي للجزيرة الفراتية ما عدى تأثير اللهجة باللغة التركية وتفاعلها مع اللغة التركية والكردية والسريانية بدلا من اللغة العربية أو لهجاتها لأسباب سياسية واجتماعية وثقافية وحضارية وجغرافية على وجه الخصوص ولا سيما عدم تلقي أصحاب اللهجة أي تعليم يذكر باللغة العربية ما يحول دون تواصلهم مع اللغة العربية الفصحى إلى حد كبير وعدم متابعتهم لوسائل الإعلام العربية. كما أن العامل الجغرافي الذي يبدو أنه فصل لهجة أهل ماردين عن اللهجات العربية الأخرى كان بمثابة عامل ساعد اللهجة على الاحتفاظ بطابعها الأصلي وعدم تغيير الأصوات العربية فيها خاصة لأنها لم تتأثر باللهجات العربية التي غيرت ما غيرت من مكوناتها.

## مصادر البحث ومراجعته:

- ١- المقدسي، محمد بن أحمد. (١٩٩١م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ط٣. مكتبة مدبولي. القاهرة.
- ٢- أجات. ياشار. (٢٠١٥م). دراسة مقارنة في العناصر المشتركة في اللهجات العربية الأناضولية المعاصرة. Arabic Varieties: Far and Wide Proceedings of the 11<sup>th</sup> International Conference of AIDA Bucharest.
- ٣- سعدي. سعد اسحق. (د. ت). الأرومة السريانية في اللهجة الماردينية.
- ٤- شاير. محمد. (٢٠١٧م). Mardin Arapça Diyalekti. دار نشر آكدم. ط١. إسطنبول.
- ٥- عقل. محمد. (٢٠١٠م). قواعد اللهجة الشامية. نقد-أدي/٥٨٠٥٣-قواعد-اللهجة-الشامية <http://www.w.odabasham.net>
- ٦- علي. حسين. (٢٠٢٠م). تاريخ اللهجة الماردينية وأصولها الفصحى. Kavramlar ve Kuramlar Dil Bilimleri. ط١.